العجوز : هي زينب بنت جرير[1] إحدى نساء حنظلة.

شريح : هي فارغة أم مشغولة؟

العجوز : بل فارغة.

شريح : أتزوجينيها؟

العجوز : إن كنت كفاء[2].

(فتركتها ومضيت إلى منزلي لأقيل فيه، فامتنعت مني القائلة[3] فلما صليت الظهر، أخذت بيد إخواني من العرب الأشراف. علقمة[4]، والأسود[5]، والمسيب[6]، ومضيت أريد عمها. فاستقبلنا وقال:

العم : ما شأنك أبا أمية؟

شريح : زينب ابنة أخيك.

العم : ما بها عنك رغبة.

(فزوجنيها، فلما صارت في حبالي ندمت وقلتُ في نفسي أي شيء صنعت بنساء بني تميم؟ وذكرت غلظ قلوبهن، فقلت: أطلقهـا! ثم قلت: لا، ولكن أدخل بها، فإن رأيت ما أحب، وإلا كان ذلك).

شريح : فلو شهدتني يا شعبي! وقد أقبلت نساؤها حتى أُدخلت علي. وقلت لها:

شريح : إن من السُّنَّة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلي ركعتين،

---

(١) زينب بنت جرير:

(٢) لم تقل «كفؤاً» وهي لغة بني تميم.

(٣) القائلة: من القيلولة أي النوم بعد الظهيرة.

(٤) علقمة: بن مجزز بن الأعور المدلجي. قائد، من الصحابة، شهد اليرمـوك، وحضر الجابية، كان عاملاً لعمر على فلسطين.

(٥) الأسود: بن المنذر الأويسي النخعي، تابعي، فقيه، من الحفـاظ، كان عـالم الكوفـة في عصره.

(٦) المسيب: بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري، كان على رأس قومه، شهد القـادسية وفتوح العراق. وكان مع الإمام علي في مشاهده. سكن الكوفـة. كان شجـاعاً بـطلاً متعبداً ناسكاً.